ستعمل لقوله مجملا وقد فصل به قوله والسماء والطا
رق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان النجم
هنا ايضا محمد عليه الصلاة والسلام حكاه
النسفي تضمنت هذه الآيات من فضله وشرفه العد
ما يقف دونه العد وافتتح جل اسمه على هداية
المصطفى وتنزيهه عن الهوى وصدقه فيما تلى وانه
وحي يوحى اوصله اليه عن الله تعالى جبريل وهو الشد
يد القوى ثم اخبر الله تعالى عن فضيلته بقصة
الاسراء وانتهائه الى سدرة المنتهى وتصديق بصره
فيما راى وانه رأى من آيات ربه الكبرى وقد نبه تعالى
على مثل هذا في اول سورة الاسراء ولما كاشفه
تعالى به عليه السلام من غيب الجبروت وشاهده
من عجائب الملكوت لا تحيط به العبارات ولا تستقل
بحمل سماع ادناه العقول رمز عنه تعالى بالايماء
والكناية الدالة على التعظيم فقال فأوحى الى
عبده ما اوحى وهذا النوع من الكلام يسميه اهل
النقد والبلاغة بالوحي والاشارة وهو ابلغ
ابواب الايجاز عندهم وقال لقد رأى من آيات ربه
الكبرى انحسرت الافهام عن تفصيل ما اوحى وتاهت

هو

١٧

فيه الأحلام في تعيين تلك الآيات الكبرى
قال القاضي رحمه الله تعالى واشتملت
هذه الآيات على اعلام الله تعالى بتزكية جملته
عليه الصلاة والسلام وعصمتها من الآفات في هذا
المسرى فزكى فؤاده ولسانه وجوارحه فزكى
قلبه بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى ولسانه بقوله
وما ينطق عن الهوى وبصره بقوله ما زاغ البصر
وما طغى وقال تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار
الكنس الى قوله وما هو بقول شيطان رجيم لا اقسم
اي اقسم انه لقول رسول كريم اي كريم عند مرسله
ذي قوة على تبليغ ما حمله من الوحي مكين اي متمكن
المنزلة من ربه رفيع المحل عنده مطاع ثم اي في
السماء امين على الوحي قال علي بن عيسى وغيره
الرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم
فجميع الاوصاف بعد على هذا له وقال غيره هو
جبريل فترجع الاوصاف اليه ولقد رآه يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم قيل رأى ربه وقيل رأى جبريل
في صورته وما هو على الغيب بضنين اي بمتهم ومن قرأه
بالضاد فمعناه ما هو ببخيل بالدعاء به والتذكير

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات
Copyright © King Saud University